آل سيمجور وعلاقتهم بالسامانيين

م.د.ظفار قحطان عبدالستار الحديثي
مركز البحوث النفسية/جامعة بغداد

(خلاصة البحث)

كان السامانيون من اصول ايرانية عريقة وكانوا خير ممثلين للسلطة الاسلامية في خراسان وماوراء النهر.وهم مجاورين للاقوام التركية التي قاموا بنشر الدين الاسلامي في ربوع الاتراك واستخدموا العديد من القوى التركية في اجهزتهم الادارية والعسكرية، فكان من بينهم ال سيمجور الذين منحوهم السامانيون المجال الواسع ،والساحة السياسية والادارية للظهور على مسرح الاحداث في رحاب الامارة السامانية.فظهرت قابلياتهم وبرزت نشاطاتهم العسكرية اضافة الى قدرتهم الدينية.ولكن برزت عند البعض من ال سيمجور الاطماع الشخصية في استغلال الظروف الحرجة التي كانت تمر بها الامارة السامانية وظهور العديد من الامراء والوزراء والحجاب ودسائسهم ومؤامراتهم للحصول على اكبر قدر من الغنائم والسلطة والنفوذ.فكان ال سيمجور احدى هذه القوى التي رغبت في الحصول على المكاسب المالية والادارية مادام الوهن قد اصاب الامارة السامانية وتنازعها الاطماع والحصول على الغنائم.ولكن الظروف لم تتهيا لال سيمجور لاحتضان هذه المكاسب فسقطت كيفية الرموز المستغلة وانهارت عام387هـ/997م،مخلفة على الاقل الجهد الطيب والذكرى التاريخية الحسنة.

المقدمة

يحتضن التاريخ العربي الاسلامي الكثير من الشخصيات البارزة والعديد من الرجالات الموهوبة الذين سجلوا حضورا كبيرا في مجالات السياسة والادارة وفي رحاب

الثقافة والمعرفة واطر الفكر الديني والمدني.وكانت الظروف الحياتية انذاك مهياة لمثل هدا الظروف خاصة لمن كانوا يمتلكون القدرة لاستغلالها وترويضها لمصالحهم الخاصة والعامة وهذا ما اظهرته الدراسات التاريخية الاسلامية في المشرق الاسلامي لال سيمجور الاتراك.الذين قدموا قدراتهم القيادية وخبراتهم الادارية والعسكرية لحكام ماوراء النهر وخراسان من بني سامان الذين اقاموا امارتهم لاكثر من قرن من الزمن وكان ال سيمجور الاداة الطيعة التي استخدمها امراء السامانية في توكيد نفوذهم وتوسيع دائرة سلطتهم خارج حدود امارتهم.فكان ال سيمجور ايضا واحدا من الاداة لنشر الحضارة العربية الاسلامية بين شعوب الاتراك المجاورين لهم فكانوا بذالك خير ممثلين للقوة العربية ومسلمين طيبين لرعاية العقيدة الاسلامية في خراسان وماوراء النهر.

اولا:السامانيون ونشوء امارتهم

نشات الامارة السامانية (1) في ماوراء النهر.وقد دعي امراؤها لتسلم السلطة منذ وقت مبكر،وتبدا في التاريخ الذي اسند فيه الخليفة المامون (198-218هـ/813-833م) اقليم ماوراء النهر لابناء اسد بن سامان عام 204هـ / 819م وجعلها امارة يتوارثها السامانيون لاكثر من قرن من الزمن (2).وقد عاصر السامنيون حكم الامارتين الطاهرية والصفارية (3) فكانوا بذلك ارباب الولايات في ماوراء النهر الى ان انتهت الامارة الى اسماعيل بن احمد الساماني (ت295 هـ/907 م) بعد ان اصدر الخليفة المعتضد (279هـ-289هـ/892_902 م) مرسومه بتعينه واليا على خراسان سنة (287 هـ/900م) (4) .

ينتمي السامانيون الى جدهم الاعلى "سامان خداة " (5).واللفظة تعني" ملك سامان"او"امير سامان"(6)الذي كان حاكما لقرية سامان في مدينة بلخ(7).

كان السامانيون من الاسر النبيلة التي تتمتع بنفوذ محلي في مدينة بلخ(8) حيث ينحدر نسبهم الى بهرام جوبين احد ملوك الساسانية (9).

وكان سامان خداة مجوسيا يدين بالزرادشتية ثم اسلم على يد الامير اسد بن عبدالله القسري(ت120هـ/737م)في ولايته على خراسان في زمن الخليفة هشام بن عبد الملك (105–125هـ/724_743م)(10).وقد سمي سامان ابنه الوحيد "اسد " باسم الامير لمحبته اياه واكراما له ، وتقربا اليه.(11)

وذكر ابن الجوزي (ت597هـ/1200م) بان سامان خداة كان مع ابي مسلم الخراساني (ت 137 هـ / 754 م) صاحب دعوة بني العباس (12) مما يدل على اشتراكه فيها ومساهمته في قيام الدولة العباسية.ويفهم من النص الذي اورده كرديزي (ت440هـ/1048م) ان اسد بن سامان كان له نشاط سياسي في تاييده للمامون في صراعه مع اخيه الامين (193–198هـ/808–813م) لان الخليفة كان " يود جدا اسد هذا " (13).

كان لاسد بن سامان خداة اربعة من الابناء هم (نوح ، احمد ، يحيي ، الياس)(14) وهذه الاسماء العربية دليل على اسلامهم في وقت مبكر يسبق عهد المامون.وقد اصطنع الخليفة المامون الاولاد سنة204هـ/819م في ولاية غسان بن عباد (ت216هـ/813م) فعين نوحا على سمرقند ، واحمد على فرغانة ، ويحيى على الشاش واشروسنة ، والياس على هراة (15).

ان هذا التعيين قد وسم العائلة السامانية بميسم المزايا الموروثة والسلطات المحلية التي كان يتمتع بها هؤلاء الحكام في ماوراء النهر ولعل من دوافع تعيين ابنا اسد بن سامان ، رغبة الخلافة في استقرار الاوضاع وفرض الامن والنظام في ماوراء النهر ،

ودفعهم لهجمات الاتراك على خراسان(16)وهذا يدل على قدرتهم الادارية وقابليتهم العسكرية في دفع اخطار الغزو التركي عن ثغورهم وكورهم.

استمر اسامانيون يحكمون اقاليم ماوراء النهر اكثر من نصف قرن فكانوا "ملوك ماوراء نهر بلخ المعروف بجيحون وامراءه يتوارثونه بينهم الى ان انتهت الامارة الى اسماعيل بن احمد بن اسد " (17).

وبذلك اصبح السامانيون هم السادة الحاكمين لجميع ولايات ماوراء النهر وخراسان وان يثبتوا اقدامهم ويركزوا نفودهم وان يؤكدوا سلطة الخلافة وهيبتها فوق الاراضي الايرانية لاكثر من قرن من الزمن حتى سقطت امارتهم عام387هـ/997م (18) ،وفي هذه الفترة بالذات يمكن ان نعتبر اهالي ماوراء النهر مسلمين جيدين. وهم انفسهم بداوا رعاة العقيدة الاسلامية مع جيرانهم الاتراك تحت ظل السامانيين (19) يقول بارتولد : ان هذه الفترة كانت تمثل سيطرة الاسلام النهائية على مناطق ماوراء النهر (20) ، وهكذا يتضح ان مااسبغه العرب على السامانيين من التكريم الى تقوية جانب هذه الاسرة الناهضة .كما ادى تمكين الصلات بهم الى ازدهار احوال خراسان وما وراء النهر في ظل حكمهم (21) ، وبذلك كانوا خير ممثلي السلطة العربية فوق الاراضي الايرانية (22).

ثانيا : ال سيمجور:اصولهم وبدايتهم

كان السيمجوريون من اتراك ماوراء النهر الذين اصطنعهم السامانيون واختصوا بهم في قصور الامراء وقيادة الجيوش (23) .

والسيمجوري : بكسر السين وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنين والجيم بعد الميم.وفي اخرها الراء.هذه النسبة الى سيمجور وهو غلام للسامانين (24).كان ال سيمجور ينحدرون في الاصل من صلب مملوك تركي وقد منحهم السامانيون

مقاطعة"قهستان " المترامية الاطراف اقطاعات لهم كارزاق لهم ولاتباعهم جزاء لما قاموا به من خدمات جليلة للسامانيين (25)

وقوهستان : بضم القاف والهاء وسكون السين المهملة وفتح التاء المنقوطة من فوقها باثنين والنون في اخرها(26)،وهو تعريب"كوهستان"ومعناه موضع الجبل لان "كوه"هو الجبل بالفارسية وربما خفض مع التسمية (27) ولذلك اطلق ناصر خسرو (ت438 هـ/1046م)تسميتها القديمة في زيارته لها (28) ، واكثر بلاد العجم لاتخلو من موضع يقال له قوهستان ،وقهستان (29).ولكن المشهور بهذه النسبة الكورة الواقعة على مفازة فارس ، وليست بها مدينة بهذا الاسم (30) ، وقوهستان المعروفة احد اطرافها متصل بنواحي هراة ثم يمتد في الجبال طولا حتى يتصل بقرب نهاوند وهمذان وبروجرد ومايتصل بها ، وهذه الجبال طولا تسمى بهذا الاسم (31) ، فتحها عبدالله بن كريز(ت59هـ/678م)ايامالخليفة عثمان بن عفان (رض الله عنه) ، (ت 35 هـ/656م) سنة29هـ–649م وهي بلاد بكر بن وائل (32) وقوهستان كورة من ارباع نيسابور (33) ذكر الاصطخري (ت341هـ/952م)(34) والمقدسي (ت375هـ/985م)(35) ان قصبتها قاين ثم عددا مدنها (36).

ثالثا : صفاتهم ومؤهلاتهم

لم تدون المصادر التاريخية تفاصيل عن البداية الاولى لال سيمجور،فلم تعرف عن مولدهم ونشاتهم وكيف عاشوا وشبوا في قوهستان ،وكل ماوصل الينا من معلومات كان ذلك بعد ان اصبح لهم شان يذكر على مايبدو في مجالات السياسة والامرة في رحاب الامارة السامانية 0ويتضح ان ابا عمران سيمجور الدواتي كان من كتاب الامارة السامانية فلقب "بالدواتي " والتي تنسب الى الدواة وهي من رموز وادواة الكتابة والذي يفهم منها اشتغاله في احدى دواوين الدولة (37) ، ويصفه

السمعاني (ت562هـ/1166م) بانه كان من "فضلاء الامراء وعقلاء الرجال" توفي سنة324هـ/935م (38) ، اما ابنه ابو على ابراهيم بن ابي عمران سيمجور فقد ذكره الحاكم النيسابوري (ت405هـ/1014م) في تاريخه (39)"العالم الذي اثاره ببلاد خراسان من الراي الى بلاد الترك ظاهره0فقد كان ولي امارة بخارى غير مرةوله بها اثار مذكورة وكذلك ولي مرو ونيسابور وهراة،خلا بلاد قهستان فلم تزل برسمه وتوفي في شوال سنة ستة وثلاثين وثلثمائه، وكان الامام ابوبكر بن خزيمة قال عنه :هدا الفتى يعني ابراهيم بن سيمجور يجمع الى هيبة الملك سياسة الدين"، وقال عنه السمعاني (40)"كان اميرا فاضلا" سمع ابا بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة وابا العباس محمد بن اسحاق السراج ،وابا قريش محمد بن جمعة الغساني ومحمد بن حريث الانصاري البخاري"اما الامير ابو الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجورذكره العتبي (ت427 هـ/1035م)(41)بانه كان من"اركان الدولة"السامانية ومن الموالين لها ويرسم الخطبة لامرائها.صاحب جيش نيسابور الذي عقد للامير نوح بن منصور الساماني (ت387هـ /988م)الامرة ببخارى متدينا حافظا للصلاة "ذكره الحاكم النيسابوري (42)وقال :"الامير بن الامير ناصر الدولة وكان من الحكماء ذوي الالباب لفطنته وممارسته الامرة بيده ولسانه وقلمه وسيفه .

ولي نيسابور وهراة وسجستان نيفا وثلاثين سنة على السداد والاستقامة للسلطان ورعاياه عنه راضون والمسلمون في امن ودعه..". ثم يستطر الحاكم النيسابوري (43)في وصفه لابي الحسن فيقول :"سمعت ابا الحسن الهاشمي واحد عصره بمكه يقول "لقد من الله عليكم يااهل خراسان بالامير العادل ابي الحسن محمد بن ابراهيم ،وجعل لنا فيه اوفر الحظوظ فيما يذكر به في كل موسم ".توفي ابو الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور سنة 378 هـ/ 988 م ولقد لقبه الامير نوح بن

منصور الساماني "ناصر الدولة " لنصرته للامارة السامانية وتاكيدا لسلطتها فوق الاراضي الايرانية واخلاصه لهم ووفائه اليهم.(44).

وهذا ابنه ابو علي محمد المظفر بن محمد بن ابراهيم السيمجوري الملقب بعماد الدولة،لقبه بذلك الامير الساماني نوح بن منصور سنة381هـ/991 م(45).

ويقال انه كان من "اكملهم عقلا واحسنهم مذهبا واسمنهم عند الناس واتمهم تمكنا من نفسه ،فلا ينطق الا عند التعجب ولا يغضب الا عند المكافحة وحكي انه ما شتم احد قط " (46).

لقد اسهب الحاكم النيسابوري في وصفه وذكره وقال :"لقد عهدت الامير بن الامير العادل اباعلي المظفر بن ناصر الدولة صائم النهار ،قائم الليل ،مااعلم انه ترك قيام الليل..الى ان بلغ الى الزهاد والعباد المعروفين بالزهد..." (47).توفي ابو علي المظفر بن ناصر الدولة سنة 387هـ / 997م.ومن خلال دراستنا لهذه النصوص التاريخية اتضح لنا كيف ان ال سيمجور كانوا على درجة قيمة من التدين والتعفف وطلب العلم والمعرفة ، اضافة الى مقدرتهم في القيادة العسكرية وقابليتهم الادارية.

رابعا : نشاطهم السياسي والاداري

كان عام 287هـ /900م عاما حاسما في تاريخ الامارة السامانية حيث استطاع الامير اسماعيل بن احمد ان يحرز الانتصار ضد خصمه عمرو بن الليث الصفار عام 287هـ /900م في معركة بلخ التي قررت تاكيد الوجود الساماني فوق الاراضي الايرانية ،وانهيار الامارة الصفارية واخذ عمرو بن الليث اسيرا الى بخارى قصبة الامارة السامانية (48).الا ان بقايا نفوذ الصفارية في سجستان بقي نشطا يزعج استقرار الامارة السامانية ويقلق امنها وسلامتها 0لذلك صمم الامير احمد بن اسماعيل الساماني(ت301هـ/913م)تصفية الوجود الصفاري في ولاية سجستان التي اصبحت

بيد المعدل بن علي بن الليث وصاحب جيشه اخيه ابي علي محمد بعد اسر اخيهم الاكبر الليث سنة 297هـ/909م(49)وكان على السامانيين ان يفرضواسلطتهم على هذه الولاية.فارسل الامير احمد الساماني جيشا الى سجستان سنة 298هـ/910م بقيادة الحسن بن علي المروزي(ت302هـ/914م)وضم اليه سيمجور الدواتي ،واستطاعت القوة السامانية احراز النصر ضد الصفاريين وتمكنت من اسر المعدل واخيه محمد والاستيلاء على سجستان وضمها الى مناطق نفوذ السامانيين (50).

ويبدو ان هذه المعركة كانت البداية التي ظهر فيها سيمجور الدواتي وبرزت فيها قدراته العسكرية وكفاءته القتالية 0بدليل ان كرديزي (ت440هـ/1048م)يذكر بان الامير احمد الساماني قد منحه ولاية سجستان خلفا للقائد الحسين بن علي(51) .

ويبدو ان سيمجور الدواتي لم يكن بالمستوى الاداري المطلوب ففي احداث سنة 301هـ/913م وبعد مقتل الامير احمد بن اسماعيل الساماني على يد غلمانه انتفضت سجستان ضد الامير نصر بن احمد (ت331هـ/941م)مما اضطر واليها سيمجور الدواتي الانصراف عنها.ويبدو ان التمرد كان كبيرا وواسعا مما اجبر الخليفة المقتدر بالله(295–320هـ/908–932م)توليتها الى غلامه بدرا الكبير(ت311هـ/ 923م) .(52) ، ولم يعرف عن ابي عمران سيمجور الدواتي اية نشاط سياسي او عسكري بعد ذلك فقد توفي سنة 324هـ/ 935م0تاركا مكانه في القيادة ابنه ابراهيم الذي اصبح وقتها زعيم الحزب التركي حيث استعمله الامير نوح بن نصر الساماني (ت343هـ/954م) قائدا لجيوش خراسان الجناح الغربي للامارة السامانية سنة 333هـ/944م.(53) ولكن امارته لم تستمر طويلا حيث دخل في اتفاق تامري مع ابو علي احمد بن محتاج الذي سبق وان كان قائد جيوش خراسان في تمرده ضد الامير نوح الساماني سنة 335هـ/946م.(54).

ويبدو ان الاطماع الشخصية ودسائس الامراء والقواد قد لعبت دورا في قيام هذا التمرد (55) ويتضح ان المتمردين قد فشلوا في تحقيق نواياهم.الاان النتيجة كانت عزل ابراهيم بن سيمجور عن امرة خراسان وتوليها للقائد منصور بن قراتكين (ت340 هـ/951 م)(56).

وبعد مضي سنة من هذه الاحداث توفي ابراهيم بن سيمجور سنة 336 هـ/947م مخلفا ابنه ابا الحسن محمد بن ابراهيم في رئاسة ال سيمجور(57).

وعندما تسلم عبد الملك بن نوح الساماني (ت350هـ/961م)الامرة والولاية سنة 343هـ/954م عهد قيادة جيوش نيسابور قصبة ولاية خراسان الى بكر بن مالك الفرغاني (ت345هـ/956م)(58).

ويتضح ان محمد بن ابراهيم بن سيمجور قد تقلد شحنة نيسابور في خراسان عندما توجهت جيوشها الى الري واصبهان لمحاربة البويهين الذين سيطروا عليها بقيادة قائد الجيش الساماني بكر مالك سنة 344هـ/955م.(59)

وبعد مرور سنة من هذا التاريخ صدرت اوامر الامير عبد الملك بن نوح الساماني بتولية اباالحسن محمد بن ابراهيم قيادة جيوش خراسان (60).ولكن اوضاع خراسان لم تستقر تحت امرة ابو الحسن محمد بن ابراهيم ،خاصة وانه قد ارتكب الكثير من الحيف في نيسابور حتى قيل ان العديد من الظلمات قد رفعت عنه الى بخارى قصبة السامانين في ماوراء النهر،ممادى ذلك الى عزله سنة 349هـ/960م. (61) ، والظاهر ان نفوذ ال سيمجور وقوته لم يتاثر بعزل اباالحسن محمد بن ابراهيم عن قيادة جيوش خراسان ،فحزبهم التركي كان ذا تاثير بالغ في سياسة الامارة السامانية واتخاذ القرارات لصالح ال سيمجور .كما ان اوضاع خراسان الجناح الغربي للامارة السامانية على مايبدو كانت مهياة لاعادة اباالحسن محمد بن ابراهيم

السيمجوري الى قيادة جيوش خراسان ،وهذا ما حدث فعلا عندما اصدر الامير منصور بن نوح (ت365هـ/975م)الساماني مرسومه بتعينه عام 350هـ/961م على قيادة جيوش نيسابور(62) ، وتذكر المصادر ان اباالحسن محمد بن ابراهيم عندما تسلم منصبه قام باعمال جليلة ووضع الرسوم الجيدة ،ونشر العدل ووفق في مهامه الادارية والعسكرية ،حتى انه كان يجالس اهل العلم فنال بذلك رضى الامراء السامانية ،والعامة من الناس (63) .

لقد انخرط القائد محمد بن ابراهيم السيمجوري في ذلك الصراع التقليدي بين السامانين والبويهين ،فوجد نفسه مضطرا لمواجهة عضد الدولة فناخسرو بن الحسن البويهي الذي احتل اقليم كرمان سنة 357 هـ/967 م،حتى ان امير سجستان راسله وخطب له .(64).

هكذا انسلخت كرمان وسجستان من سلطة السامانين ويبدوان الضعف قد تفشى في ادارة خراسان وجيوشها وعليه لم يستطع ابو الحسن السيمجوري قائد جيوش خراسان من فرض السيطرة السامانية على تلك الولايات لعجزه وضعفه (65)

في نفس الوقت فان اباالحسن لم يتمكن من استرداد الولايات الغربية كالري وطبرستان وجرجان من السيطرة البويهية عليها بسبب موقف الخلافة العباسية المناصرة ودعمها للبويهين (66).

وهكذا اضطر ابوالحسن السيمجوري من عقد الصلح مع البويهين واتفقوا على حمل مال قدره (200)الف دينار الى السامانين كما وقعت المصاهرة بينهما ،فتزوج الامير منصور الساماني بابنة عضد الدولة البويهي وكتب بينهم كتاب الصلح وشهد فيه اعيان خراسان وفارس والعراق سنة361هـ/971م.(67)

ويتضح ان دسائس الامراء والوزراء وقوة نفوذ الحجاب في عاصمة الامارة السامانية بخارى قد اخذت مجالا واسعا في التاثير على الامير منصور بن نوح في عزل القائد اباالحسن محمد بن ابراهيم عن قيادة جيوش خراسان في نيسابور سنة363 هـ/972م.ولكن قدرته في السياسة والدهاء وتلطفه لدى الامير منصور الساماني قد مكنه من العودة الى منصب القيادة في نيسابور الجناح الغربي للامارة السامانية(68).

لقد اصبح لمحمد بن ابراهيم السيمجوري نفوذا قويا في الامارة السامانية وخاصة في ولاية الامير نوح بن منصور(ت387هـ/997م)الذي تسنم الامارة في بخارى عام 365هـ/975م ، بعد وفاة ابيه وكان عمره انذاك ثلاث عشرة سنة.(69)

ويقول العتبي ان اباالحسن محمد السيمجوري كان انذاك صاحب الجيش بنيسابور "فتلطف له في الرضا به وعقد البيعة له على صغر سنه وحداثته فضوعفت له الصلات "(70)

ويؤكد كرديزي اعتماد الامير نوح الساماني على ابن سيمجور حتى لقبه"ناصر الدولة"(71) ، ويبدو ان هذا اول لقب يحصل عليه ابا الحسن محمد السيمجوري ويمنح من قبل الامراء السامانية وبلا شك ان هذا اللقب جاء تشريفا لابي الحسن الذي قام بخدمات كبيرة للسامانيين (72) ، وبخاصة جهوده التي بذلها في اقرار السلام والصلح بينهم وبين البويهين في عهد الامير منصور بن نوح عام 361هـ/971م (73) . ولعل هذا اللقب جاء لاصطناع القائد ابي الحسن وتشريفه ليكون له الرفعة بين اقرانه من الامراء في المخاطبات والمكاتبات (74) .

لقد اتسم عهد الامير نوح بن منصور بالضعف والوهن وفقد السامانيون الولايات التابعة لهم في الاقسام الغربية والجنوبية الغربية ولم يبق لديهم سوى خراسان وماوراء النهر علاوة على حدة الصراعات الداخلية في بخارى حاضرة الامارة السامانية

واستغلال الامراء الاتراك والقواد وعدم استقرار الوزارة واضطراب امر قادة الجيوش بخراسان وتدخل الحجاب بشكل مؤثر في الدسائس والمؤامرات في قصور بني سامان (75)

وقد اصبح هؤلاء الامراء خطرايهدد سلامة الامارة السامانية ويفقدها القوة السياسية لحكم امارتهم 0حتى بات الامر من الضعف ان تقرر ان تكون مقاطعة هراة لابي علي محمد بن سيمجور ،وكنج رستاق وقهستان لابي الحسن بن سيمجور ، وبعض الاقاليم التي اعطيت الى الامراء والقواد الاتراك(76) .

وهكذا اصبحت ممتلكات الامارة السامانية غنيمة يتقاسمها الامراء المتنفذين في السلطة ،وخرج ال سيمجور اكثر سطوة ونفوذا من ذي قبل .

لقد استمرت ولاية ابو الحسن محمد بن ابراهيم السيمجوري في قيادة جيوش خراسان حتى سنة 378 هـ/998 م حيث توفي تاركا مهمته الى ابنه ابي علي محمد بن محمد الذي لقبه الامير نوح بن منصور الساماني "عماد الدولة "وارسل اليه العهد والخلعة (77) ، وفي رواية للعتبي يذكر ان ابا علي قد دخل في اتفاق تامري مع ملك الترك بغراخان ايلك وتمرد ضد الامير الساماني (78) ، وتعلل المصادر التاريخية ان سبب تمرده ان الرسول المكلف بحمل العهد والخلع من الامير نوح بن منصور الى ابي على قد توجه بها الى احد الولاة وهو فايق الخاصة (ت389هـ/998م)في اقليم هراة بدسيسة منه . علاوة على ان اباعلي السيمجوري قد امتنع عن ارسال بعض الاموال التي جباها من خراسان ليصرفها في ارزاق جند الامير نوح ،فخاف عاقبة المنع(79).

وهنا يتضح كيف ان القائد ابا على محمد السيمجوري قد وقع في حلقة التامر مما اضطره الى مكاتبة بغراخان يدعوه الى قصد بخارى ويملكها على السامانين واطمعه فيهم.واستقر الامر بينهم على ان تكون ماوراء النهر لبغراخان وخراسان لابي علي

(80) ، وتعاضم نفوذ ابو علي السيمجوري فاطلق يده في ولاية خراسان واستولى على جميع مادون نهر جيحون ،وسيطر على القيادة والسلاح وخزائنه ،وامتلك الاخراج والمعاون والاحداث والضياع السلطانية والاستخفاف بالامير نوح الساماني ولقب نفسه "امير الامراءالمؤيد من السماء"وكانت له خطبة المنابر على نوح وكان ذلك سنة382 هـ/992 م(81).

حاول الامير نوح الساماني ان يستميل اليه ابا علي السيمجوري ويستنصره بالمعونة ضد بغراخان الذي اتجه بجيوشه نحو مدينة بخارى قصبة الامارة السامانية ،فلم يجبه ابو علي ،او ينفذ اوامره بل ازداد طمعا في الاستيلاء على خراسان (82).

وهكذا وجد بغراخان الفرصة المواتية لدخول بخارى سنة 383هـ/993م.فاضطر الامير نوح الهرب الى مدينة امل(83).

ومن هذه المدينة الواقعة على مشارف نهر جيحون حاول الامير نوح مرة اخرى استغاثة ابا علي محمد السيمجوري على عدوه الترك والعودة به الى حاضرة ملكه بخارى ،فلم يلبي ابن سيمجور رغبة اميره اوينصاع لاوامره (84).لانه ربما كان يعرف ان الامير نوح سوف لن يبقي على حياته اذا ظفر به.وفي تلك الاثناء مرض بغراخان في بخارى فعزم العودة الى بلاده بلاساغون .فعاد الامير نوح بن منصور واصحابه الى حاضرة ملكه(85).

وحينما استتب الامن والاستقرارفي بخارى قرر الامير نوح ان يضع حدا لتمرد ابا علي السيمجوري الذي تجاوز ظلمه واستهتاره.وهنا اتجهت نيته الى سبكتكين (ت387هـ/997م)امير غزنة.فبعث الامير نوح يرسله لتقديم المعونة في صراعه مع اعدائه .فاستجاب سبكتكين لرغبة نوح لقتال ابا علي السيمجوري(86).

هذه القوة العسكرية الجديدة التي افرزها التحالف بين الكيان الساماني والغزنوي ادى بابي على السيمجوري الى وضع متازم فراسل فخر الدولة البويهي يطلب مساعدته وتاييده في صراعه مع السامانيين على الرغم من الاختلاف في وجهات النظر الدينية والسياسية بينهما(87).

والتقت القوتان السامانية والسيمجورية في مدينة هراة ،كانت الهزيمة قد حلت بابن سيمجور سنة 384هـ/ 994م ،واحتوت القوة السامانية بقيادة الامير نوح كافة انحاء خراسان(88).

بعد ذلك رجع الامير نوح الى بخارى ،وسبكتكين الى هراة كما استقر محمود بن سبكتكين(ت421هـ/1030م)في مدينة نيسابوربعد ان عينه الامير نوح عليها(89).

ويتضح ان ابا علي السيمجوري قد انتهز فرصة وجود محمود منفردا في نيسابور للقضاء عليه فسار اليه من اقليم جرجان سنة (385 هـ/995م).وفي هذا التاريخ بدات المطاردات الحربية بين الطرفين واخذ محمود الغزنوي يلاحق اباعلي عبر مدن خراسان حتى استقر به المقام في امل (90).

وهناك راسل ابو علي اميره نوح الساماني يطلب العفو منه واقالة زلته فاستجاب له الامير شريطة ان يسير ابو علي الى اقليم خوارزم (91).

وهكذاانهارت قوة ال سيمجور وتشتت اعوانه وتفرق مؤيديها العسكرية.مما اضطر ابا علي الانصياع لاوامر الامير نوح فالقي القبض عليه من قبل الامير خوارزم شاه وتم اعتقاله(92).

ويحدثنا كرديزي عن قصة مجيء ابو علي السيمجوري الى خراسان متخفيا فالقى محمود الغزنوي القبض عليه وتم اعتقاله في نيسابور الاان ابا علي تمكن من الهرب واتجه الى خوارزم ،وهناك اعتقل من قبل اميرها خوارزم شاه.وفي ذات الوقت كان

هناك صراع بين امارتي الجرجانية والخوارزمية وتعصب .فتمكن امير الجرجانية من اطلاق سراح ابا علي من سجن خوارزم شاه واتى به الى مدينة الجرجانية واحسنوا اليه واغدقوا على ابي علي الهدايا والاموال وتلطفوا اليه في الوعود ،وبعدها دعاه الاميرنوح الساماني الى بخارى ،فاستجاب ابو علي لاوامر امير .وفي قصر الامارة ببخارى تم اعتقاله 0 والقي القبض على ثمانية عشر من اسرته وقواده ووضعوا في سجن القلعة وذلك سنة 386هـ/996م.فلما علم سبكتكين امير غزنة بحال ابا علي السيمجوري واصحابه ،طلبهم من الامير نوح الساماني الذي بعثهم من فوره.فوجه الامير سبكتكين بهم الى قلعة كرديز الحصينة في غزنة ،وهناك قتلوا جميعا سنة 387 هـ/997 م(93).

وبهذا ينتهي وجود هذه العائلة التركية بخاتمة ابا علي محمد بن محمد بن ابراهيم بن سيمجور .تلك العائلة التي اصطنعتها امراء السامانية واعتمدوها ومنحوها الاحترام والتقدير(94).

لقد قدم ال سيمجور خدمات ادارية وعسكرية قيمة للسامانية وساهموا في توطيد دعائم الامارة ووسعوا نفوذهم ،فكانوا بذلك خير اداة لتوكيد الاسلام في ربوع المشرق الاسلامي ونشر الحضارة العربية الاسلامية خارج حدود الامارة السامانية وعليه يمكن اعتبارهم ممثلين جيدين للقوة العربية ومسلمين خيرين لرعاية العقيدة الاسلامية(95).

ملحق

المصادر :وردت اسماء ال سيمجور في ابن الاثير – الكامل العتبي – التاريخ اليميني ٠ انظر :زامباور – معجم الانساب ص ٧٩ ، ٣١٠

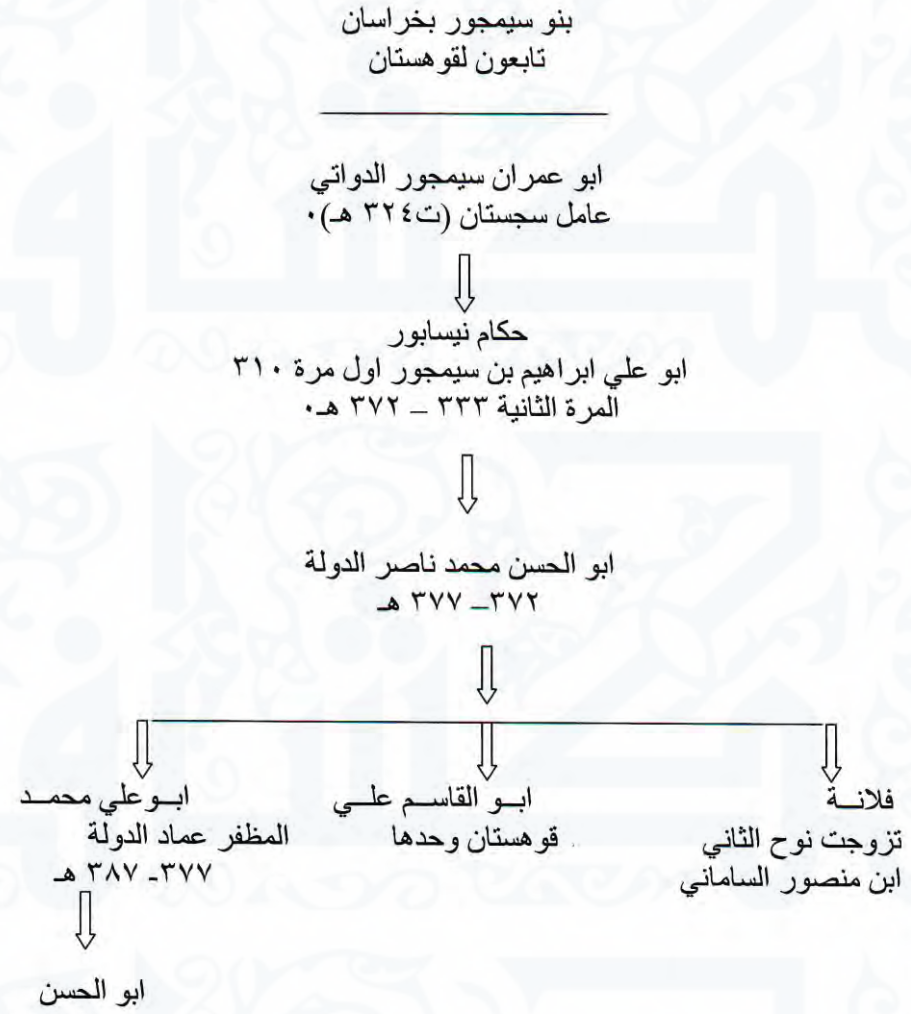

الهوامش

1- ينظر-خراسان في العهدالسامايي،(اطروحة دكتوراه)–د0قحطان عبدالستارعلي0جامعة بغداد(كلية الاداب1980).

2- قحطان الحديثي – خراسان ص2 .

3- الطاهرية – نسبة الى قائد المامون طاهر بن الحسين بن زريق الذي اسس الامارة الطاهرية عام 205 هـ/820 م ،انظر :رسالة ماجستير للدكتور قحطان عبد الستار علي(الطاهريون)-جامعة بغداد–كلية الاداب1966 0 ص ص 1–20 .
الصفارية – نسبة الى يعقوب بن الليث الصفار الذي كان يمتهن عمل الصفر- اسس الامارة الصفارية عام 259 هـ في سجستان بعد اسقاط الامارة الطاهرية .قحطان الحديثي – الطاهريون ص 157 .

4- كرديزي – زين الاخبار ص21،ابن الاثير– الكامل ج7ص2 – 5،ابن خلكان–وفيات الاعيان ج5ص 471 .

5- النرشخي – تاريخ بخارى ص86 ، كرديزي – زين الاخبار ص 21 ،ابن الجوزي – المنتظم ج5 ص141 ،ابن الاثير – الكامل ج7 ص279 .

6- ابن خرداذبة – المسالك والممالك ص40 ،النرشخي – تاريخ بخرى ص87 .

7 - النرشخي – تاريخ بخارى ص 86 ،وانظر :لين بول – الطبقات ص128 . وبلخ احد المدن الرئيسة في اقليم خراسان واليها ينسب الربع الثالث من ارباع خراسان.انظر:لسترنج–بلدان الخلافة ص 456 .

8 – النرشخي–تاريخ بخارى ص86 ،كرديزي – زين الاخبار ص22، ابن خلدون – التاريخ ج 3 ص656 .

9 – النرشخي – تاريخ بخارى ص 87 ،كرديزي – زين الاخبار ص21.

10 – النرشخي – تاريخ بخارى ص 87 ،وانظر :حيدر،الدويلات الاسلامية ص82

11 – النرشخي – تاريخ بخارى ص 86 ،وانظر :بوخنر – دائرة المعارف الاسلامية ج11 ص 76 .

12 – ابن الجوزي ،المنظم في تاريخ الامم ج5 ص141 .

13 – كرديزي ،زين الاخبار ص22.

14- النرشخي – تاريخ بخارى ص105 .

15 – كرديزي–زين الاخبار ص22،ابن فندق–بيهق ص68،ابن الاثير– الكامل ج7ص279،المستوفي القزويني– تاريخ كزيدة ص138 .

16 – ابن طيفور– بغداد ص 17،الطبري–التاريخ ج 3ص1042،الشابشتي–الديارات ص 94،وانظر:عمر–الخلافة العباسية ص21 .

17 – البلخي – صور الاقاليم ورقة 63 ،الاصطخري – مسالك الممالك ص143 ، ينظر : بارتولد – تركستان ص349.

18 –ينظر :قحطان الحديثي – السامانيون ص 39 .

19 – بارتولد تركستان ص ص352 –353.

20- المصدر نفسه ،ص364.

.101Bosworth: the aslamic dynastie s p.

21 –فامبري – تاريخ بخارى ص 94.

22 – قحطان الحديثي – السامانيون ص256.

23 –كرديزي–زين الاخبار ص25،السمعاني– الانساب ج3 ص362،ابن الاثير – الكامل ج8 ص60 .

24 – السمعاني – الانساب ج 3 ص362 .
25 –المصدر نفسه ،ج 3 ص362 ،وينظر :بارتولد – تركستان ص ص356 ،369.
26 – السمعاني – الانساب ورقة466.
27 –المصدر نفسه ، وينظر :ياقوت – معجم البلدان ج 4 ص 205 .
28 – سفرنامة ص53 ، وكتبها "قهستان " وكذلك ابن الفقيه – البلدان ص 321 .
29 – السمعاني – الانساب ورقة466 ،ياقوت – معجم البلدان ج 4 ص 205 .
30 – الاصطخري – مسالك الممالك ص273.
31 – السمعاني – الانساب ورقة466 ،ياقوت – معجم البلدان ج4 ص205 .
32 – البلاذري – فتوح البلدان ص 499.
33 – اليعقوبي – البلدان ص278 ،ابن رسته – الاعلاق النفيسة ص 105.
34 – الاصطخري ،مسالك الممالك ص ص273 –274.
35 – المقدسي ،احسن التقاسيم ص 321.
36 –المصدر نفسه،وانظر :ياقوت – معجم البلدان ج2 ص ص 66 ،322 – ج4 ص543،520 .الحديثي – قحطان – ارباع خراسان ص210 ،217 .
37 –كان الكثير من عمال الخلافة وادبائها يلقبون بالدواتي لاشتغالهم بدواوين الدولة .وخاصة الكتاب منهم.
38 – السمعاني ،الانساب ج 3 ص362 .
39 – الحاكم النيسابوري ،تاريخ نيشابور ورقة217 ،وينظر :السمعاني – الانساب ج3 ص362.
40 – السمعاني ،الانساب ج3 ص362.
41 – العتبي ،تاريخ العتبي (اليميني)ص ص48 ،61 .
42 – الحاكم النيسابوري ،تاريخ نيشابور ورقة218.
43 – المصدر نفسه
44 – النرشخي–تاريخ بخارى ص134،العتبي–اليميني ص113–119،كرديزي– زين الاخبار،ص52،57.
45 – العتبي – اليميني ص115 ،كرديزي – زين الاخبار ،ص57.
46 – السمعاني – الانساب ج3 ص362.
47 –الحاكم النيسابوري ، تاريخ نيشابور ورقة 220 ،السمعاني – الانساب ج3 صص 363 ،364 0 48 – الطبري – التاريخ ج3 ص2203 ،النرشخي – تاريخ بخارى صص197 –122.
49 – ابن الاثير – الكامل ج8 ص60 ،ابن خلدون – التاريخ ج4 ص706 .
50 – الطبري–التاريخ ج3ص1286،كرديزي–زين الاخبار ص25،عريب–الصلة ص36،34،ابن الاثير–الكامل ج8ص60 ،61 .
51 –كرديزي ،زين الاخبار ص 26 .
52 – ابن الاثير – الكامل ج8 ص70 ،المؤلف المجهول – تاريخ سيستان ص300.

53 – النرشخي – تاريخ بخارى ص129 ،كرديزي – زين الاخبار ص26 ،36،السمعاني – الانساب ج3 ص362 ،ابن الاثير – الكامل ج8 ص444،خواندمير – حبيب السير ج2 ص361 .

54 – مسكويه تجارب الامم ج2 ص102 ،ابن الاثير – الكامل ج8 ص459 .

55 – النرشخي – تاريخ بخارى ص129 ،مسكويه – تجارب الامم ج2 ص100،كرديزي – زين الاخبار ص36 ،ابن الاثير – الكامل ج8 ص458 .

56 – النرشخي – تاريخ بخارى ص129 ،كرديزي – زين الاخبار ص38 .

57 – السمعاني – الانساب ج3 ص362.

58 – مسكويه – تجارب الامم ج2 ص155 ،ابن الاثير – الكامل ج8 ص504 .

59 –كرديزي – زين الاخبار ص43 ،ابن الاثير – الكامل ج8 ص511 .

60 –كرديزي – زين الاخبار ص44 .

61 –المصدر نفسه ،ص45 .

62 –المصدر نفسه0 ص48 .

63 –كرديزي – زين الاخبار ص48 ،العتبي – اليميني ص62 ،ابن الاثير – الكامل ج8 ص493.

64 – مسكويه – تجارب الامم ج2 ص253 ،ابن الاثير – الكامل ج8 صص586 ،587 .

65 –كرديزي – زين الاخبار صص45 ،50 .

66 – المصدر نفسه .

67 – مسكويه–تجارب الامم ج 2ص312،311،كرديزي–زين الاخبار ص 51،الهمذاني–التكملة ج 1ص210،ابن الاثير– اللثامل ج8 ص626 .

68 –كرديزي – زين الاخبار ص 50 .

69 – النرشخي – تاريخ بخارى ص134 ،كرديزي – زين الاخبار ص52 ،ابن الاثير – الكامل ج8 ص673 ،المستوفي القزويني –كزيدة ص143 .

70 – العتبي ،التاريخ اليميني ص48 .

71 –كرديزي ،زين الاخبار ص52 .

72 – مسكويه – تجارب الامم ج2 ص233 ،كرديزي – زين الاخبار ص48 ،ابن الاثير – الكامل ج8 صص577 ،578 .

73 – ابن الاثير – الكامل ج8 ص626 .

74 –كرديزي – زين الاخبار ص52 .

75 –ينظر:ابوشجاع–الذيل ج3ص93،15،ابن الاثير–الكامل ج9ص26و27،قحطان الحديثي–خراسان ص114،115 .

76 –النرشخي – تاريخ بخارى ص134 ،العتبي – اليميني ص62 ،82 ،84 ،كرديزي – زين الاخبار صص53 ،56 .

77 – ابن الاثير – الكامل ج9 ص98 وما بعدها .

78 – العتبي ،التاريخ اليميني ص120 .

79 – النرشخي – تاريخ بخارى ص134 ،العتبي – اليميني صص113 ،114،كرديزي – زين الاخبار ص57.

80 – العتبي–اليميني ص120،كرديزي–زين الاخبارص58،ابن الاثير–الكامل ج9ص98،قحطان الحديثي–خراسان ص118.

81 – العتبي – اليميني ص114، 115 ،كرديزي – زين الاخبار ص 58 .
82 – كرديزي – زين الاخبار ص58 ،ابن الاثير – الكامل ج9 ص99.
83 – العتبي – اليميني ص125 ،البيهقي – التاريخ ص214.
84 – الثعالبي – الخاص ص15 ،العتبي – اليميني صص127، 129.
85 – العتبي–اليميني ص127،كرديزي–زين الاخبار ص58،البيهقي–التاريخ ص214،قحطان الحديثي– خراسان ص119.
86 – العتبي – اليميني ص134 ،كرديزي – زين الاخبار ص59 ،انظر :قحطان الحديثي –خراسان ص120.
87 – العتبي – اليميني صص134، 135 ،قحطان الحديثي – خراسان ص120 .
88 – العتبي – اليميني ص146 ،كرديزي – زين الاخبار ص59 ،البيهقي – التاريخ ص215.
89 – العتبي – اليميني صص137 –138 ،قحطان الحديثي – خراسان ص122 .
90 – نفس المصدر ،ص148 وما بعدها .
91 – العتبي- اليميني ص172 ،ابن الاثير – الكامل ج9 ص107 .
92 – كرديزي – زين الاخبار ص62 ،ابن الاثير – الكامل ج9 ص108 .
93 – كرديزي ،زين الاخبار صص62 ،63 0 واخذ هذه الرواية ،ابن الاثير – الكامل ج9،ص108، 109.
94 – العتبي– اليميني ص62،كرديزي–زين الاخبار ص45،42،ص57،48ابن الاثير– الكامل ج8 ص673.
95 – السمعاني–الانساب ج3 ص362 وما بعدها 0 وانظر :قحطان الحديثي –خراسان ص130 وما بعدها.

المصادر والمراجع

اولا :المصادر الاولية

1- ابن الاثير :علي بن ابي الكرم محمد الشيباني الجزري ،(ت630 هـ)،الكامل في التاريخ – دار صادر – بيروت1699 م.
2- ا لاصطخري :ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الكرخي (ت 341 هـ)، مسالك الممالك ،دي غويه –بريل – ليدن 1927 م.
3- البلخي : ابو زيد احمد بن سهل (ت322 هـ) ،صور الاقاليم – المكتبة المركزية – جامعة البصرة ،مخطوطة رقم 637 .
4- البيهقي :ابو الفضل محمد بن حسين (ت470 هـ)،تاريخ البيهقي – دار الطباعة – القاهرة1956 م 0
5- الثعالبي :ابو منصور عبد الملك بن محمد (ت429 هـ)،خاص الخاص ،مكتبة الحياة – بيروت1966 م 0
6-ابن الجوزي : الامام ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597 هـ)،لمنتظم في تاريخ الملوك والامم 0بيروت –دار الفكر 1966 م.
7-ابن خرداذبة :ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت300 هـ) ،المسالك والممالك.دي غويه ،- بريل –ليدن –1889 م.
8-ابن خلدون : عبد الرحمن بن خلدون المغربي (ت808 هـ)،التاريخ ، دار الكتاب اللبناني – بيروت1977م.
9-ابن خلكان :ابو العباس احمد بن محمد (ت682 هـ)،وفيات الاعيان – مكتبة النهضة المصرية1948 م.
10 – خواندمير :غياث الدين بن همام الدين (ت942 هـ)،حبيب السير– جابخانة حيدري–تهران1333م.
11- السمعاني : الامام عبد الكريم بن محمد (ت562 هـ)،الانساب ،دار احياء التراث – بيروت1999 م0
12- الشابشتي :ابو الحسن علي بن محمد (ت348 هـ)،الديارات ، بغداد 1951 م.
13 – ابوشجاع:محمدبن الحسين(ت488هـ)،ذيل كتاب تجارب الامم،شركة التمدن الصناعية مصر 1916 م .

14- الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ)،تاريخ الرسل والملوك – دار المعارف،القاهرة1967م.
15 – ابن طيفور : ابو الفضل احمد بن طاهر (ت 280 هـ)،بغداد – بيروت –1968 م.
16 – العتبي : ابو نصر محمد بن عبد الجبار (ت427 هـ)،التاريخ (اليميني)،بولاق – القاهرة1290 هـ.
17 – ابن الفقيه : ابو بكر احمد بن محمد الهمداني (ت365 هـ)، مختصر كتاب البلدان،دي غويه– بريل – ليدن1885 م.
18 – ابن فندق : ابو الحسن علي بن زيد البيهقي (ت 565 هـ)،تاريخ بيهق،جابخانة كاتون–طهران1317م .
19 –كرديزي : ابو سعيد عبد الحي بن الضحاك (ت440 هـ)، زين الاخبار – فاس – المغرب -1972 م.
20 – المستوفي القزويني:احمدالله بن ابي بكراحمد بن نصر(ت750هـ)،تاريخ كزيدة،دار المعارف–مصر1965م.
21 – مسكويه:ابو علي احمد بن محمد (ت 421 هـ)، تجارب الامم ،باعتناء جب – ليدن – بريل1913م.
22 – المقدسي:ابو عبد الله محمد بن احمد(ت375 هـ)،احسن التقاسيم ،دي غويه –بريل –ليدن–1906 م.
23 – ناصر خسرو:ابو معين الدين ناصرخسروالمروزي(ت438 هـ)،سفرنامة –دار الكتاب–بيروت–1970 م.
24 – النرشخي : ابو بكر محمد بن جعفر (ت348 هـ)،تاريخ بخارى – القاهرة 0 1965 م.
25 – النيسابوري:الحاكم ابوعبدالله محمد بن عبدالله(ت404 هـ)،تاريخ نيشابور ،جابخانة اتحاد–طهران339 هـ.
26 – الهمذاني :محمد بن عبدالملك (ت521 هـ)تكملة تاريخ الطبري ،المطبعة الكاثوليكية – بيروت1961م.
27 – ياقوت:شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي(ت626 هـ)،معجم البلدان–فستنفلد–ليبزك-1870 م .

ثانيا :المراجع الثانوية

1- الحديثي : د0 قحطان عبد الستار علي
2- خراسان في العهد السامانى :اطروحة دكتوراه جامعة بغداد – كلية الاداب 1980.
3-الطاهريون :رسالة ماجستير – جامعة بغداد كلية الاداب1966 م.
4- ارباع خراسان :البصرة – دار الحكمة –جامعة البصرة1990 م.
5-بارتولد :ف 0 بارتولد :تركستان – الكويت1981 م .
6- حيدر : د0 محمد علي : الدويلات الاسلامية – القاهرة1974 م.
7- دائرة المعارف الاسلامية : ترجمة احمد الشنتناوي ، القاهرة1933 م.
8- عمر : د0 فاروق : الخلافة العباسية – بغداد 1986 م .
9- فامبري : ارمينوس ، تاريخ بخارى ، القاهرة1965 م.
10- لسترنج : كي ،بلدان الخلافة الشرقية – مطبعة الرابطة ،بغداد1954 .
11- لين بول : ستانلي ، طبقات سلاطين الاسلام ، بغداد -1968 م .

Al Samgeor And their relationship with the Samanyen

M . D . Defar Ali Qahtan Abdul Sattar
Psychological Research Center

(**Abstract Research**)

The Samanen Was of ancient Iranian origin and they were the best representatives of the Arab Authority in Khorasan and beyond the river. They were near the Turkish people have published the Islamic religion throughout the Turks and used many of the Turkish forces in their servers administrative and military . one of them was Samgeor who give them Acommaon broad field , and the political and administrative area to appear on the scene in the samanen emirate . Which showed their ability and popped their military activities in addition to their religious . But emerged when some of the Samgeor greed personal exploit critical conditions that were experienced by the samanen Emirate and the emergence of many princes , ministers and veil and their plot to get the largest amount of loot and power and influence was Samgeor one of those forces that wish to obtain financial gains and administrative what as long as weakness has hit the emirate Samani and greed and get the spoils . But the circumstances were preparing the family for Samgeor to hold these gains fell as the rest of the symbols of independent and collapsed in 387AH / 997AD . so at least it left a good effort and good historical anniversary.